

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير ادارة اعمال



أثر التخطيط التشغيلي للفعاليات على الكفاءة التشغيلية: دراسة ميدانية على
شركات تنظيم الفعاليات في المملكة العربية السعودية.

إعداد الطالب/

عبدالرحمن شميلان العازمي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُشكّل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية في أي عمل أكاديمي رصين، إذ لا تقتصر قيمة البحث العلمي على ما يُسهم به من معارف جديدة فحسب، بل تمتد لتشمل المنهجية الأخلاقية التي التزم بها الباحث في كل مرحلة من مراحل دراسته، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية ومروراً بجمع البيانات وتحليلها ووصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها. وقد عرّف (Resnik 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير والقواعد التي تحكم سلوك الباحثين وتُحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض من الممارسات أثناء إجراء البحث العلمي، وتستند هذه الأخلاقيات في جوهرها إلى قيم الصدق والنزاهة والموضوعية والاحترام والمسؤولية التي تُشكل الأساس الأخلاقي للمجتمع العلمي برمته.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضمانة الأساسية لجودة المخرجات البحثية ومصادقيتها، فالبحث الذي يُجرى دون التزام بالضوابط الأخلاقية يفقد قيمته العلمية ويصبح مصدراً للتضليل بدلاً من أن يكون أداة للمعرفة والتطوير. وقد أكدت جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association) (APA, 2017) في دليلها الأخلاقي أن التزام الباحثين بالمبادئ الأخلاقية لا يحمي المشاركين في الدراسات فحسب، بل يحمي أيضاً سمعة المؤسسات العلمية وثقة المجتمع في مخرجات البحث العلمي. كما أشارت اللجنة الوطنية لأخلاقيات العلوم الحيوية في المملكة العربية السعودية (NCBE) إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث يُعد شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث واعتماد نتائجها في دوائر صنع القرار الرسمية (اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية، ٢٠١٦).

ويهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي فهماً معمقاً، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع البحث المعنون: "أثر التخطيط التشغيلي للفعاليات على الكفاءة التشغيلية: دراسة ميدانية على شركات تنظيم الفعاليات في المملكة العربية السعودية". ويسعى التقرير إلى تحقيق هذا الهدف من خلال ستة محاور رئيسية تشمل: بيان أهمية أخلاقيات البحث العلمي، وتوضيح المبادئ الأساسية التي تحكمها، ومناقشة أبرز القضايا والمشكلات الأخلاقية في البحث، وعرض القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية استثنائية في العمل الأكاديمي لأسباب متعددة تتصل بجوهر العملية البحثية ذاتها وبمخرجاتها وآثارها على المجتمع، ويمكن إجمال هذه الأهمية في المحاور التالية:

ضمان جودة البحث العلمي ومصادقيته

يُشكل الالتزام بالمعايير الأخلاقية حجر الأساس الذي تُبنى عليه مصداقية البحث العلمي، فالبحث الذي يُنجز وفق مبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية يكون أكثر قبولاً في الأوساط العلمية وأكثر قدرة على تمثيل الواقع الذي يدرسه تمثيلاً صادقاً. وقد أوضح (Shamoo and Resnik 2015) أن الأخلاقيات العلمية تهدف في المقام الأول إلى ضمان دقة المعرفة العلمية وحمايتها من التشويه والتضليل، مما يُعزز ثقة المجتمع العلمي والمجتمع العام في نتائج البحوث. كما أشارت الشمري والعتيبي (2021) إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث يُسهم في رفع جودة

الدراسات الأكاديمية من خلال إلزام الباحثين بالدقة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بعيداً عن التحيز والهوى الشخصي.

حماية حقوق المشاركين في الدراسات

يُعد الجانب الإنساني من أبرز الدوافع التي تستوجب الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، إذ يتعامل الباحثون في دراساتهم الميدانية مع بشر لهم حقوق وكرامة يجب صونها. وتشمل هذه الحماية: ضمان الموافقة المستنيرة من المشاركين، والمحافظة على سرية معلوماتهم، وحمايتهم من أي أذى جسدي أو نفسي أو اجتماعي قد ينجم عن مشاركتهم في الدراسة. وقد نص تقرير بلمونت (The Belmont Report) الصادر عن وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (HHS, 1979) على ثلاثة مبادئ أساسية لحماية المشاركين في البحوث هي: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، وهي المبادئ التي شكلت الإطار المرجعي لكثير من لوائح أخلاقيات البحث على المستوى العالمي.

تعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات العلمية

تتجاوز أهمية أخلاقيات البحث العلمي حدود المجتمع الأكاديمي لتشمل المجتمع ككل، فثقة الجمهور في البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى الالتزام الأخلاقي للباحثين. وقد أشارت دراسة (Fanelli 2009) إلى أن حالات سوء السلوك العلمي كالانتحال وتزوير البيانات تلحق ضرراً بالغاً بسمعة المؤسسات العلمية وثقوتها في المجتمع في مخرجات البحث العلمي. وفي السياق العربي، أكد الشريف (٢٠١٩) أن تعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي العربي يتطلب التزاماً صارماً بالمعايير الأخلاقية العالمية وتفعيل دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات والمراكز البحثية.

حماية الباحث والمؤسسة الأكاديمية

لا تقتصر فوائد الالتزام بأخلاقيات البحث على المشاركين والمجتمع فحسب، بل تمتد لتشمل الباحث نفسه والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. فالباحث الملزم بالضوابط الأخلاقية يحمي نفسه من المساءلة القانونية والأكاديمية التي قد تنجم عن أي تجاوزات أخلاقية، كما أن المؤسسات الأكاديمية التي تفرض معايير أخلاقية صارمة تحمي سمعتها ومكانتها العلمية. (Wiles, 2013) وقد أكدت جامعة ميدأوشن في لوائحها الأكاديمية على أهمية التزام طلاب الدراسات العليا بأخلاقيات البحث العلمي باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على منظومة متكاملة من المبادئ التي تُشكل الإطار العام الذي يحكم سلوك الباحثين في جميع مراحل البحث. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها:

الأمانة العلمية (Honesty)

يُعد مبدأ الأمانة العلمية من أسمى المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، ويُقصد به التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة ومروراً بجمع البيانات وتحليلها ووصولاً إلى عرض النتائج ونشرها. ويقتضي هذا المبدأ أن يقدم الباحث نتائج دراسته كما هي دون تغيير أو تحريف أو إخفاء للبيانات التي لا تتوافق

مع توقعاته أو فرضياته. وقد نصت مدونة أخلاقيات علم النفس الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2017) على أن "علماء النفس لا يقومون بتلفيق البيانات أو تزويرها"، مما يُجسّد أهمية هذا المبدأ في العمل الأكاديمي.

النزاهة (Integrity)

ترتبط النزاهة ارتباطاً وثيقاً بالأمانة العلمية لكنها تتسع لتشمل الالتزام بالاتساق الفكري والصدق مع النفس ومع المجتمع العلمي. ويُقصد بالنزاهة أن يلتزم الباحث بوعده والتزاماته تجاه المشاركين والجهات الممولة والمؤسسة الأكاديمية، وأن يتحلّى بمستوى عالٍ من الاستقامة الأخلاقية في جميع تعاملاته البحثية. وقد أشار Macfarlane (2010) إلى أن النزاهة في البحث العلمي تتجلى في الالتزام بقيم الصدق والشجاعة والإيثار والإنصاف، وهي قيم تتجاوز مجرد الامتثال للقواعد الإجرائية لتشمل التزاماً أخلاقياً عميقاً بروح البحث العلمي.

مثال توضيحي: باحث تعهد في استمارة الموافقة المستنيرة بأنه سيحافظ على سرية بيانات المشاركين، فعليه أن يفي بهذا التعهد وألا يستخدم البيانات لأغراض غير تلك التي حصل على الموافقة من أجلها، حتى لو كان ذلك سيُحقق له مكاسب مهنية أو أكاديمية إضافية.

الموضوعية (Objectivity)

تُعرف الموضوعية بأنها قدرة الباحث على تجنب التحيز الشخصي والميول الذاتية في جميع مراحل بحثه، بحيث تكون نتائج الدراسة انعكاساً أميناً للواقع المدروس وليس انعكاساً لمعتقدات الباحث أو رغباته أو مصالحه. ويتطلب تحقيق الموضوعية من الباحث أن يكون واعياً بتحيزاته المحتملة وأن يتخذ إجراءات منهجية لتقليل أثرها على عملية البحث. وقد أكد بدران والهوراني (٢٠١٨) أن الموضوعية تُعد من أهم معايير الجودة في البحث العلمي لأنها تضمن أن النتائج المتوصل إليها ناتجة عن تفاعل الباحث مع ظاهرة الدراسة وفق منهجية علمية سليمة وليس وفق أهوائه الشخصية.

مثال توضيحي: باحث يُجري دراسة عن فاعلية نظامين تعليميين مختلفين، وهو شخصياً خريج أحد هذين النظامين ولديه ميل عاطفي نحوه. لتحقيق الموضوعية، ينبغي عليه أن يُصمم أدوات قياس موضوعية لا تتأثر بتحيزه، وأن يُحلل النتائج إحصائياً دون محاولة تأويلها لصالح النظام الذي يُفضله، وأن يُفصح في تقريره البحثي عن أي تضارب محتمل في المصالح.

السرية (Confidentiality)

يُشير مبدأ السرية إلى التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في الدراسة وعدم إفشائها لأي طرف غير مصرّح له، وهو من المبادئ الجوهرية في أخلاقيات البحث العلمي خاصة في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع بيانات بشرية حساسة. وتختلف السرية عن إخفاء الهوية (Anonymity) في أن الأخيرة تعني عدم تمكن الباحث نفسه من تحديد هوية المشاركين، وهو أمر لا يمكن تحقيقه في كثير من الدراسات التي تتطلب اتصالاً مباشراً مع المشاركين. وقد أوضح Wiles et al. (2008) أن المحافظة على سرية البيانات تُعزز ثقة المشاركين في الباحث وتُشجعهم على تقديم إجابات صادقة، مما يعكس إيجاباً على جودة البيانات المُجمعة.

مثال توضيحي: باحث يُوزع استبانات على موظفي شركات لدراسة مستوى رضاهم الوظيفي، ويحصل على إجابات تتضمن انتقادات للإدارة. يقتضي الالتزام بمبدأ السرية ألا يُفصح عن أسماء المستجيبين أو معلومات تُمكن من تحديد هوياتهم عند عرض نتائج الدراسة، وأن يستخدم ترميزاً رقمياً للاستبانات بدلاً من الأسماء، وألا يُشارك البيانات الخام مع جهات غير مصرح لها بإدارات الشركات التي يعمل بها المشاركون.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

يُعد الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين من الركائز الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، ويُقصد بها إعلام المشاركين المحتملين بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة لمشاركتهم، ومنحهم حرية الاختيار الواعي في المشاركة أو عدمها دون أي إكراه أو ضغط. وقد أكد Nijhawan et al. (2013) أن الموافقة المستنيرة ليست مجرد توقيع على استمارة، بل هي عملية تواصلية مستمرة بين الباحث والمشارك تتطلب أن يكون المشارك مؤهلاً لاتخاذ القرار، وأن يتلقى معلومات كافية ومفهومة، وأن يمنح موافقته طوعية دون إكراه.

مثال توضيحي: باحث يُجري مقابلات معمقة مع مديري شركات تنظيم الفعاليات. قبل بدء المقابلة، ينبغي أن يُقدم للمشارك ورقة معلومات توضح: عنوان الدراسة وأهدافها، ومدة المقابلة المتوقعة، وكيفية تسجيل البيانات، وكيف ستُستخدم النتائج، وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية، ثم يحصل على توقيعه بالموافقة قبل البدء الفعلي للمقابلة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم البحث العلمي، إلا أن الواقع العملي يشهد العديد من التجاوزات والمشكلات الأخلاقية التي تُهدد مصداقية البحوث وتُعرّض المشاركين للضرر. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرف الانتحال العلمي بأنه استخدام أفكار أو كلمات أو إبداعات الآخرين دون إسنادها إليهم بالشكل المناسب، وهو من أخطر صور سوء السلوك العلمي وأكثرها شيوعاً. وقد ميّز Park (2003) بين أنواع متعددة من الانتحال تشمل: النسخ الحرفي للنصوص دون اقتباس، وإعادة الصياغة دون عزو، والاستيلاء على أفكار الآخرين وتقديمها على أنها خاصة بالباحث. وتتفاقم خطورة هذه المشكلة في العصر الرقمي مع سهولة الوصول إلى المحتوى العلمي وانتشار أدوات النسخ واللصق. وقد أشارت دراسة الشمري والعنبي (٢٠٢١) إلى أن ضعف الوعي بقواعد التوثيق العلمي يُعد من أهم أسباب الانتحال بين طلاب الدراسات العليا العرب، داعيةً إلى تعزيز برامج التوعية والتدريب في هذا المجال.

مثال واقعي: في عام ٢٠١١، استقال وزير الدفاع الألماني Karl-Theodor zu Guttenberg بعد أن كشفت جامعة بايرويت عن احتواء أطروحته للدكتوراه على مقاطع منسوخة دون توثيق مناسب، مما أدى إلى سحب شهادته وتدمير مسيرته السياسية والأكاديمية. يُجسد هذا المثال العواقب الوخيمة للانتحال العلمي حتى على أعلى المستويات.

تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُتصَد بتلفيق البيانات اختلاق بيانات أو نتائج لم تُجمع أو تُحلل فعلياً، بينما يُشير تزوير البيانات إلى التلاعب بالمعلومات المتوفرة من خلال تغييرها أو حذف أجزاء منها أو تحريفها لإظهار نتائج معينة. وقد وصف المكتب الأمريكي للنزاهة البحثية (Office of Research Integrity [ORI]) هذه الممارسات بأنها من أخطر انتهاكات النزاهة العلمية لأنها تُنتج معرفة زائفة تُضلل المجتمع العلمي وقد تؤدي إلى قرارات خاطئة ذات عواقب وخيمة (ORI, 2023).

مثال واقعي: كشف تحقيق أجرته مجلة Nature عام ٢٠١٤ عن تورط باحثة يابانية تُدعى Haruko Obokata في تلفيق بيانات تتعلق بخلايا جذعية مبتكرة يُفترض أنها قادرة على التحول إلى أي نوع من الخلايا، مما أثار ضجة عالمية وأدى إلى سحب الورقتين البحثيتين من المجلة وإغلاق مختبرها البحثي.

التحيز (Bias)

يُعرّف التحيز بأنه ميل الباحث - بوعي أو بدون وعي - إلى معالجة البيانات أو تفسير النتائج بطريقة تخدم توقعاته أو مصالحه أو معتقداته المسبقة. ويمكن أن يتخذ التحيز أشكالاً متعددة منها: التحيز في تصميم الدراسة (كتصميم أسئلة استبانة بطريقة تُوجه إجابات المشاركين نحو اتجاه معين)، والتحيز في اختيار العينة (كاستبعاد فئات معينة أو تضخيم تمثيل فئات أخرى)، والتحيز في التحليل (كاختيار أساليب إحصائية تتناسب مع النتائج المرغوبة)، والتحيز في النشر (كميل المجالات العلمية لنشر الدراسات ذات النتائج الإيجابية الدالة على حساب الدراسات ذات النتائج غير الدالة). وقد نبه (Smith and Noble (2014 إلى أن التحيز قد يكون غير مقصود في كثير من الأحيان، مما يستوجب من الباحثين وعياً ذاتياً نقدياً وإجراءات منهجية صارمة لتقليل آثاره.

مثال افتراضي: باحث يُجري دراسة عن أثر التخطيط التشغيلي على الكفاءة التشغيلية، ولديه قناعة مسبقة بأن التخطيط التشغيلي هو العامل الأهم في تحقيق الكفاءة. عند تحليل البيانات، يُبالغ في تأويل معاملات الانحدار لصالح فرضيته ويتجاهل المتغيرات المربكة الأخرى التي قد تكون مسؤولة عن جزء من التباين المُلاحظ في الكفاءة التشغيلية. هذا السلوك يُجسد تحيزاً تحليلياً يُضعف مصداقية النتائج.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يفشل الباحث في حماية المعلومات الشخصية للمشاركين أو يستخدمها بطرق لم يوافقوا عليها. وتتعدد صور هذا الانتهاك بين: الكشف عن هويات المشاركين دون إذنهم، أو استخدام بياناتهم لأغراض غير بحثية كالتسويق أو التجسس التجاري، أو مشاركة البيانات الخام مع أطراف غير مصرح لها. وقد أكدت اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية في المملكة العربية السعودية على ضرورة "المحافظة على سرية وأمن المعلومات التي يتم جمعها من الأشخاص الخاضعين للبحث" (اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية، ٢٠١٦).

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

ينشأ تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث مع واجباته ومسؤولياته العلمية، مما قد يؤثر سلباً على موضوعيته ونزاهته في إجراء البحث أو تفسير نتائجه. وقد ميّز Lo and Field (2009) بين تضارب المصالح المالي (ككتلتي تمويل من جهة لها مصلحة في نتائج معينة للدراسة) وتضارب المصالح غير المالي (كالرغبة في الترقية الأكاديمية أو المنافسة مع زملاء). وأشارت الدراسة إلى أن الإفصاح الشفاف عن أي تضارب محتمل في المصالح يُعد الخطوة الأولى والأساسية في إدارته أخلاقياً.

مثال افتراضي: باحث يُجري دراسة تقييمية عن كفاءة شركات تنظيم الفعاليات، وهو في الوقت نفسه يعمل كمستشار غير رسمي لإحدى هذه الشركات ويتقاضى أتعاباً منها. هذا الوضع يُشكل تضارباً في المصالح لأن نتائج الدراسة قد تؤثر على سمعة الشركة ومصالحها التجارية، وقد يدفع ذلك الباحث - بوعي أو بدون وعي - إلى تحسين صورة الشركة في نتائج الدراسة أو التغاضي عن جوانب القصور فيها.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تطورت القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بشكل كبير خلال العقود الماضية استجابة لتزايد الوعي بأهمية حماية المشاركين وضمان جودة المخرجات العلمية، وفيما يلي عرض لأهم هذه القواعد:

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB - Institutional Review Boards)

تُعد لجان أخلاقيات البحث المؤسسية من أهم الآليات التنظيمية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تُجرى على البشر. وهي هيئات مستقلة تضم خبراء من تخصصات متنوعة تتولى مراجعة مقترحات البحوث قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالضوابط الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين وسلامتهم. وقد أوضح Grady (2015) أن لجان IRB تؤدي ثلاث وظائف رئيسية هي: المراجعة المسبقة لبروتوكولات البحث، والمراقبة المستمرة للبحوث الجاري تنفيذها، والتحقيق في الشكاوى المتعلقة بانتهاكات أخلاقيات البحث. وفي المملكة العربية السعودية، أشارت دراسة إلى أن لجان أخلاقيات البحث المؤسسية قد شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة مع تزايد عددها في الجامعات والمستشفيات والمراكز البحثية، وإن كانت لا تزال تواجه تحديات تتعلق بالتمويل والتدريب والتنسيق بين الجهات المختلفة. (Alahmad et al., 2012)

دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعد دليل المبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA Ethics Code) من أكثر الأدلة الأخلاقية تأثيراً وانتشاراً في العلوم الاجتماعية والسلوكية. ويتضمن الدليل خمسة مبادئ عامة هي: الإحسان وعدم الإضرار (Beneficence and Nonmaleficence)، والأمانة والمسؤولية (Fidelity and Responsibility)، والنزاهة (Integrity)، والعدالة (Justice)، واحترام حقوق الناس وكرامتهم (Respect for People's Rights and Dignity)، إلى جانب معايير محددة تغطي مجالات متعددة منها: الموافقة المستنيرة، والخصوصية والسرية، والنشر العلمي، وحفظ السجلات. (APA, 2017) وقد حرصت الدراسة الحالية على الالتزام بمبادئ هذا الدليل في جميع مراحلها البحثية.

الوائح الوطنية في المملكة العربية السعودية

أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً متزايداً بأخلاقيات البحث العلمي في إطار رؤية ٢٠٣٠ التي تستهدف الارتقاء بجودة التعليم والبحث العلمي. وتُشكل اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية (NCBE) في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية المظلة التنظيمية لأخلاقيات البحث في المملكة، وقد أصدرت نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية ولائحته التنفيذية التي تُحدد الضوابط الأخلاقية للبحوث التي تُجرى على البشر والحيوانات (اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية، ٢٠١٦). كما أن كثيراً من الجامعات السعودية أنشأت لجاناً دائمة لأخلاقيات البحث العلمي تتولى مراجعة مقترحات بحوث طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. ومن المتوقع أن يخضع البحث الحالي لمراجعة لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل البدء في جمع البيانات الميدانية.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

تكمن أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في أنها تُحوّل المبادئ الأخلاقية العامة إلى معايير إجرائية واضحة قابلة للتطبيق والقياس، مما يُسهّل على الباحثين الالتزام بها ويُمكن المؤسسات الأكاديمية من مراقبة هذا الالتزام وتقييمه. كما أن وجود هذه القواعد يُعزز ثقة المجتمع والمشاركين في البحوث لأنهم يعلمون أن هناك جهات رقابية مستقلة تحمي حقوقهم وتضمن سلامتهم. وقد أشار (Shamoo and Resnik 2015) إلى أن القواعد واللوائح الأخلاقية لا ينبغي أن تُفهم على أنها قيود تُعيق حرية البحث العلمي، بل هي ضمانات تحمي الباحث والمشارك والمجتمع على حد سواء، وتسهم في ترسيخ ثقافة المسؤولية الأخلاقية في المؤسسات الأكاديمية.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

بعد استعراض المبادئ والقضايا واللوائح المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي، يأتي هذا الجزء التطبيقي ليُبين كيفية ترجمة هذه الأخلاقيات إلى ممارسات عملية في إطار الدراسة الحالية المعنونة: "أثر التخطيط التشغيلي للفعاليات على الكفاءة التشغيلية: دراسة ميدانية على شركات تنظيم الفعاليات في المملكة العربية السعودية".

طبيعة الدراسة ومنهجيتها في ضوء الأخلاقيات

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتعتمد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من العاملين في شركات تنظيم الفعاليات في المملكة العربية السعودية. ويستهدف مجتمع الدراسة المديرين التنفيذيين ومديري العمليات ومديري المشاريع ومنسقي الفعاليات والمشرفين التشغيليين في هذه الشركات، ويتم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل متوازن للشركات وفقاً لحجمها وموقعها الجغرافي في المدن الرئيسية الثلاث: الرياض وجدة والدمام. ويبلغ حجم العينة المستهدف (٣٨٤) مفردة وفقاً لمعادلة تحديد حجم العينة عند مستوى ثقة (95%) وهامش خطأ (5%).

إن هذه المنهجية بطبيعتها تتطلب تفاعلاً مباشراً مع بشر يُقدمون معلومات عن أداء شركاتهم وكفاءتها التشغيلية، مما يستوجب التزاماً دقيقاً بمجموعة من الإجراءات الأخلاقية التي تحمي حقوقهم وتحفظ كرامتهم وتضمن مصداقية البيانات المُجمعة.

إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة

إدراكاً لأهمية مبدأ الموافقة المستنيرة، سيجرّص الباحث على تزويد المشاركين المحتملين بمعلومات واضحة وكافية عن الدراسة قبل مشاركتهم فيها، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أ. تصميم صفحة معلومات المشارك: (Participant Information Sheet) سترُفق بالاستبانة الإلكترونية صفحة تمهيدية تتضمن المعلومات التالية:

- عنوان الدراسة وأهدافها بشكل موجز وواضح.
- اسم الباحث والجهة الأكاديمية المشرفة (جامعة ميدأوشن - كلية الإدارة).
- توضيح أن المشاركة طوعية تماماً وأن للمشارك حق الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.
- بيان بالمدة المتوقعة لاستكمال الاستبانة (حوالي ١٠-١٥ دقيقة).
- شرح لكيفية استخدام البيانات وأنها ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.
- طمأنة المشاركين بأنه لا توجد أي مخاطر متوقعة من المشاركة.
- توضيح أن المشاركة ستكون مجهولة الهوية تماماً ولن يتم ربط الإجابات بأسماء المشاركين أو شركاتهم.
- تقديم معلومات الاتصال بالباحث والمشرّفين في حال وجود استفسارات.

ب. إقرار الموافقة الإلكتروني: سيطلب من المشارك في بداية الاستبانة الإلكترونية أن يؤكد قراءته للمعلومات السابقة وموافقته الطوعية على المشاركة من خلال النقر على زر "أوافق على المشاركة" قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة الفعلية. ويُعد هذا الإجراء بمثابة موافقة مستنيرة ضمنية تتوافق مع المعايير الأخلاقية للبحوث المعتمدة على الاستبانات الإلكترونية، خاصة عندما يصعب الحصول على توقيع ورقي من المشاركين (Buchanan & Hvizdak, 2009).

ج. تجنب الإكراه: سيجرّص الباحث على ألا يكون هناك أي شكل من أشكال الضغط أو الإكراه على المشاركة. وسيتم اختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي بين شركات تنظيم الفعاليات دون أي علاقة عمل أو سلطة مباشرة للباحث على المشاركين المحتملين. كما أن طبيعة الاستبانة الإلكترونية التي تُعبأ في خصوصية تامة تُقلل من احتمالية شعور المشارك بالإكراه الاجتماعي أو الضغط من الزملاء.

إجراءات المحافظة على السرية وإخفاء الهوية

نظراً لأن الدراسة الحالية تتعامل مع بيانات قد تكون حساسة تتعلق بأداء الشركات ومستوى كفاءتها التشغيلية، فإن المحافظة على سرية بيانات المشاركين وإخفاء هوياتهم تُعد من الأولويات الأخلاقية القصوى في هذه الدراسة. وسيتم تحقيق ذلك من خلال التدابير التالية:

أ. تصميم استبانة مجهولة المصدر: لن تتضمن الاستبانة أي أسئلة تُمكن من تحديد هوية المستجيب أو الشركة التي يعمل بها بشكل مباشر. وستقتصر البيانات الديموغرافية المطلوبة على متغيرات عامة مثل: الجنس، والمؤهل

العلمي، وسنوات الخبرة، وحجم الشركة (صغيرة، متوسطة، كبيرة)، وموقعها الجغرافي (الرياض، جدة، الدمام)، دون طلب اسم الشركة أو اسم الموظف أو أي معلومات تعريفية أخرى. وهذا يُحقق مبدأ إخفاء الهوية (Anonymity) الذي يُعد أعلى مستويات حماية الخصوصية في البحوث المسحية.

ب. **تخزين آمن للبيانات**: سيتم تخزين جميع بيانات الدراسة إلكترونياً على أجهزة حاسوب محمية بكلمات مرور قوية وبرامج مكافحة فيروسات حديثة. وسيقتصر الوصول إلى البيانات على الباحث والمُشرفين فقط. ولن يتم تخزين أي نسخ من البيانات على خدمات تخزين سحابية عامة غير آمنة أو على أجهزة يمكن لأخريين الوصول إليها.

ج. **إتلاف البيانات بعد فترة الاحتفاظ**: وفقاً لدليل APA (2017) الذي يُوصي بالاحتفاظ بالبيانات البحثية لمدة خمس سنوات على الأقل بعد النشر، سيحتفظ الباحث بالبيانات لهذه المدة في بيئة آمنة، وبعدها سيتم إتلافها بشكل نهائي باستخدام برامج متخصصة تضمن عدم إمكانية استعادتها.

د. **عرض النتائج بشكل مجمع**: عند عرض نتائج الدراسة في التقرير النهائي أو المنشورات العلمية، سيتم تقديم جميع النتائج بشكل إحصائي مجمع (مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الانحدار) دون أي إشارة إلى استجابات فردية أو معلومات يُمكن أن تُستخدم لتحديد هوية أي مشارك أو شركة بعينها. وهذا يتماشى مع توصيات (Shamoo and Resnik (2015 بشأن عرض نتائج البحوث الميدانية.

تقييم المخاطر المحتملة وآليات الحد منها

قام الباحث بتقييم منهجي للمخاطر المحتملة التي قد تتجم عن المشاركة في هذه الدراسة، وتوصل إلى أن المخاطر ضئيلة جداً ولا تتجاوز الحد الأدنى للمخاطر الذي يُقبل في بحوث العلوم الاجتماعية والسلوكية. ومع ذلك، فقد تم تحديد المخاطر المحتملة التالية ووضع آليات للحد منها:

أ. **خطر القلق أو الانزعاج النفسي**: قد يشعر بعض المشاركين بشيء من القلق أو الانزعاج عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بمستوى الكفاءة التشغيلية لشركاتهم، خاصة إذا كان أداء شركاتهم دون المستوى المأمول. وللمحد من هذا الخطر، سيتم تصميم فقرات الاستبانة بصياغة موضوعية لا توجي بأي حكم قيمي سلبي، كما سيتم التأكيد للمشاركين في بداية الاستبانة على حقهم في تخطي أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه. إضافة إلى ذلك، فإن إخفاء هوية المشاركين يُزيل أي ضغط مرتبط بتقييم أدائهم الشخصي أو أداء شركاتهم.

ب. **خطر تسرب المعلومات التجارية**: نظراً لطبيعة البيانات المتعلقة بالكفاءة التشغيلية للشركات، قد يكون هناك قلق لدى المشاركين من إمكانية تسرب هذه المعلومات إلى جهات منافسة أو تنظيمية. وللمحد من هذا الخطر، تم تصميم أسئلة الكفاءة التشغيلية بصورتها النهائية لتكون عامة وتقيس الإدراك العام دون الخوض في تفاصيل مالية أو تشغيلية خاصة بالشركات مثل الأرقام الدقيقة للتكاليف أو الإيرادات أو العقود. كما أن إخفاء هوية الشركات وتجميع البيانات يضمن عدم إمكانية تتبع أي معلومات إلى شركة محددة.

ج. **خطر استغلال الوقت**: قد يُنظر إلى الوقت المستغرق في تعبئة الاستبانة (١٠-١٥ دقيقة) على أنه عبء على المشاركين. وللمحد من هذا الأثر، سيجرّص الباحث على أن تكون الاستبانة موجزة ومركزة على المتغيرات

الأساسية للدراسة فقط (٢٦ فقرة إضافة إلى البيانات الديموغرافية)، مع صياغة واضحة ومباشرة للأسئلة تُسهل عملية الإجابة وتُقلل الوقت المطلوب.

5. تدابير النزاهة العلمية والموضوعية

يلتزم الباحث في هذه الدراسة بمجموعة من التدابير المنهجية والأخلاقية التي تضمن النزاهة والموضوعية في جميع مراحل البحث:

أ. **التوثيق الدقيق للمراجع:** حرص الباحث في الإطار النظري للدراسة على توثيق جميع الأفكار والمعلومات المقترنة من مصادرها الأصلية وفقاً لنمط APA المعتمد، سواء في المتن أو في قائمة المراجع. ويشمل ذلك الدراسات السابقة العربية كدراسة اليونس وكنعان (٢٠٢٠) ودراسة شكوري والرايسي (٢٠٢٣)، والدراسات الأجنبية كدراسة Iuliia (2026) ودراسة Greco and Mallen (2024) وقد تم التحقق من دقة هذه الإسنادات باستخدام برامج كشف الانتحال الأكاديمي المتاحة في جامعة ميدأوشن.

ب. **الشفافية المنهجية:** سيوثق الباحث جميع الإجراءات المنهجية التي اتبعها في الدراسة بشكل مفصل ودقيق، بما في ذلك: كيفية تحديد حجم العينة، وأسلوب اختيارها، وطريقة تصميم الاستبانة، وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها (الصدق الظاهري من خلال عرضها على محكمين، والصدق البنائي من خلال التحليل العاملي، والثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ)، والأساليب الإحصائية المستخدمة (تحليل الانحدار المتعدد، واختبارات ANOVA، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل تضخم التباين (VIF) وتُمكن هذه الشفافية الباحثين الآخرين من تقييم الدراسة وتكرارها، وهو ما يُعد من أهم مؤشرات النزاهة العلمية. (Munafò et al., 2017)

ج. **تجنب التحيز في التحليل والتفسير:** سيعتمد الباحث في تحليل البيانات على أساليب إحصائية موضوعية باستخدام برنامج SPSS، وسيقدم النتائج كما تظهر دون تحريف أو انتقاء. وسيُقر الباحث بحدود دراسته (الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية والبشرية) بكل وضوح في متن التقرير، ولن يُبالغ في تعميم النتائج خارج النطاق الذي تسمح به حدود الدراسة. كما سيناقش النتائج التي قد لا تتوافق مع فرضياته بنفس القدر من الاهتمام والجدية الذي يوليه للنتائج الداعمة لفرضياته.

د. **الإفصاح عن أي تضارب في المصالح:** يُقر الباحث بأنه لا توجد أي تضارب في المصالح تتعلق بهذه الدراسة. فهو لا يعمل حالياً في أي من شركات تنظيم الفعاليات المشمولة بالدراسة، ولا تربطه أي علاقات مالية أو مهنية بأي منها، وليس لديه أي مصلحة شخصية في نتائج الدراسة تؤثر على موضوعيته أو نزاهته. وفي حال ظهور أي تضارب محتمل في المستقبل، سيلتزم الباحث بالإفصاح عنه فوراً للجهة المشرفة وللمشاركين.

الاعتبارات الأخلاقية الخاصة بالبيئة السعودية

تكتسب هذه الدراسة خصوصية أخلاقية إضافية لكونها تُجرى في المملكة العربية السعودية، وهو ما يستوجب مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي والقانوني للمملكة. وفي هذا الإطار، سيلتزم الباحث بما يلي:

أ. **الالتزام بالأنظمة واللوائح السعودية:** ستلتزم الدراسة بالأنظمة المعمول بها في المملكة فيما يتعلق بحماية البيانات الشخصية ونظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية الصادر عن اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية (٢٠١٦).

وسيتم الحصول على الموافقات اللازمة من لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل البدء في جمع البيانات الميدانية.

ب. مراعاة الخصوصية الثقافية: سيراعي الباحث الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي في تصميم الاستبانة وتوزيعها، خاصة ما يتعلق بالتفاعل بين الجنسين. وستكون صياغة الأسئلة محايدة ومحترمة وخالية من أي عبارات قد تُعتبر غير لائقة ثقافياً. كما سيتم احترام أوقات العمل الرسمية وغير الرسمية عند توزيع الاستبانة الإلكترونية لتجنب إزعاج المشاركين في أوقات غير مناسبة.

ج. تعزيز الثقة في ظل حساسية القطاع: يُعد قطاع تنظيم الفعاليات في المملكة من القطاعات الحديثة نسبياً والمرتبطة برؤية ٢٠٣٠، وقد تكون بعض الشركات العاملة فيه حساسة تجاه الدراسات التي تُقيم أدائها وكفاءتها. لذا سيحرص الباحث على بناء جسور من الثقة مع المشاركين من خلال التواصل المهني الواضح الذي يؤكد على الطبيعة الأكاديمية البحتة للدراسة وعلى سرية البيانات وعدم استخدامها لأي أغراض تنظيمية أو رقابية. وسيكون هذا الأمر بالغ الأهمية لتشجيع المشاركة الصادقة والحصول على بيانات تعكس الواقع الفعلي لممارسات التخطيط التشغيلي والكفاءة التشغيلية في القطاع.

الخاتمة

ختاماً، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي لا تُشكل عبئاً إضافياً على الباحث أو قيوداً تُعيق حريته الأكاديمية، بل هي الإطار الضروري الذي يضمن جودة البحث ومصداقيته ويحمي حقوق جميع الأطراف المعنية به. وقد استعرض هذا التقرير الأهمية المحورية لأخلاقيات البحث العلمي في تحقيق الجودة والمصداقية وحماية المشاركين وتعزيز ثقة المجتمع، كما ناقش المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تحكم سلوك الباحث وفي مقدمتها الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كما تطرق التقرير إلى أبرز القضايا والمشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحث كالانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مع تقديم أمثلة واقعية وافتراضية تُجسد هذه المشكلات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدران، شبل، والهوراني، محمد. (2018). *أخلاقيات البحث العلمي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشمري، فهد بن علي، والعتيبي، منيرة بنت محمد. (٢٠٢١). واقع التزام طلاب الدراسات العليا بأخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥(3)، ١٠٢-٧٨.
- الشریف، عبدالله بن محمد. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي في العالم العربي: التحديات والحلول *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٧(1)، ٤٥-٧٣.
- اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية. (2016). *اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية*. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية.

Alahmad, G., Al-Jumah, M., & Dierickx, K. (2012). Review of national research ethics regulations and guidelines in Middle Eastern Arab countries. *BMC Medical Ethics*, 13(1), 34. <https://doi.org/10.1186/1472-6939-13-34>

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct* (2002, amended effective June 1, 2010, and January 1, 2017). <https://www.apa.org/ethics/code>

Buchanan, E. A., & Hvizdak, E. E. (2009). Online survey tools: Ethical and methodological concerns of human research ethics committees. *Journal of Empirical Research on Human Research Ethics*, 4(2), 37-48. <https://doi.org/10.1525/jer.2009.4.2.37>

Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. *PLoS ONE*, 4(5), e5738. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0005738>

Grady, C. (2015). Institutional review boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148-1155. <https://doi.org/10.1378/chest.15-0706>

Macfarlane, B. (2010). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.

Munafò, M. R., Nosek, B. A., Bishop, D. V., Button, K. S., Chambers, C. D., Percie du Sert, N., ... & Ioannidis, J. P. (2017). A manifesto for reproducible science. *Nature Human Behaviour*, 1(1), 1-9. <https://doi.org/10.1038/s41562-016-0021>

Nijhawan, L. P., Janodia, M. D., Muddukrishna, B. S., Bhat, K. M., Bairy, K. L., Udupa, N., & Musmade, P. B. (2013). Informed consent: Issues and challenges. *Journal of Advanced Pharmaceutical Technology & Research*, 4(3), 134-140. <https://doi.org/10.4103/2231-4040.116779>

Office of Research Integrity. (2023). *Definition of research misconduct*. U.S. Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

Smith, J., & Noble, H. (2014). Bias in research. *Evidence-Based Nursing*, 17(4), 100-101. <https://doi.org/10.1136/eb-2014-101946>

The National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. Department of Health, Education, and Welfare.

Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.

Wiles, R., Crow, G., Heath, S., & Charles, V. (2008). The management of confidentiality and anonymity in social research. *International Journal of Social Research Methodology*, 11(5), 417-428. <https://doi.org/10.1080/13645570701622231>